

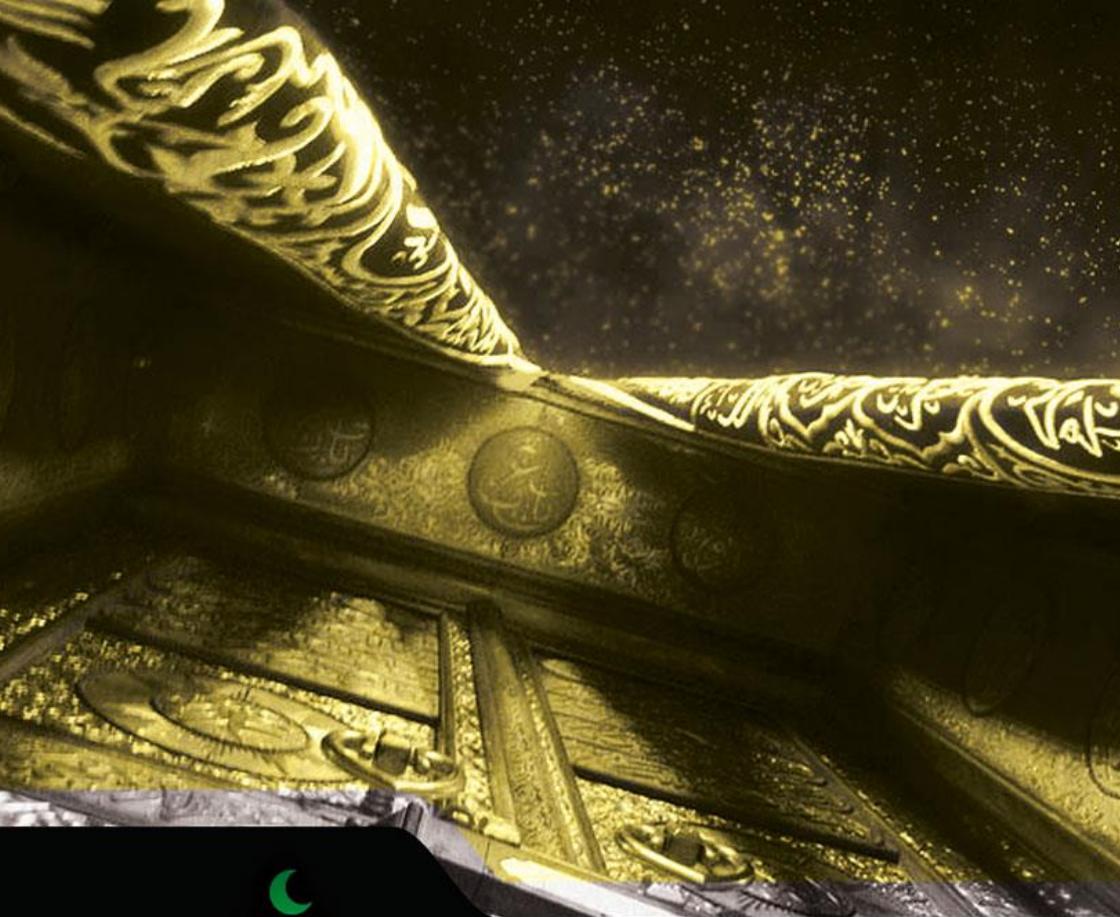
أهمية صلاة الضحى للمسلم الجديد

كتبه

أحمد الأمير



www.islamland.com



ISLAMILAND

GROW GOODNESS BY YOUR HAND

EXPLORE ISLAM IN ALL LANGUAGES



WWW.ISLAMLAND.COM

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل محمداً بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وفضل صحابته ومنحهم فضلاً كبيراً، فصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه صلاة وسلاماً متتابعاً كثيراً.

أما بعد:

لقد منَّ الله عز وجل على المؤمنين بنعم كثيرة، فقد دلهم على سبيل الهدى والرشاد وتحصيل الأجر والثواب، ودلهم على صراطه المستقيم الذي يوصلهم لأبواب الجنة والنعيم، ودلهم على عبادته والتقرب إليه بالفرائض والنوافل، فهو ليس بمعزل عن البشرية كما يدعى بعض الملحدين أنه خلق الخلق ثم تركهم ولم يدلهم عليه ولم يُعرّفهم به -معاذ الله-، بل هو أقرب إلينا من حبل الوريد، يقول الله عز وجل: **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا مَا تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ^ط وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16) "** سورة ق الآية ١٦.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدِي بي¹. وأنا معه حين يدُكرني. إن**

1 يعني: أن الله عند ظنِّ عبده به، إن ظنَّ به خيراً فله، وإن ظنَّ به سيئاً ذلك فله. ولكن متى يحسن الظن بالله عز وجل؟ يحسن الظن بالله إذا فعل ما يُوجب فضل الله ورجاءه، فيعمل الصالحات، ويحسن الظن بأن الله تعالى

ذكرني² في نفسه ذكرته في نفسي. وإن ذكرني في ملا³،
 ذكرته في ملا⁴ هم خيرٌ منهم. وإن تقرب مني شبرًا،
 تقربت إليه ذراعًا⁵. وإن تقرب إلي ذراعًا، تقربت منه
 باعًا⁶. وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة⁷. " صحيح مسلم

ويقول صلى الله عليه وسلم: " إن الله قال: من عادى لي
 وليًا⁷ فقد آذنته⁸ بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيءٍ
 أحب إلي مما افترضت عليه⁹، وما يزال عبدي يتقرب
 إلي بالنوافل حتى أحببه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي
 يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها،
 ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولن
 استعاذني لأعيذنه، وما ترددت¹⁰ عن شيءٍ أنا فاعله

يَقْبَلُهُ، أَمَا أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ وَهُوَ لَا يَعْمَلُ، فَهَذَا مِنْ بَابِ التَّمَيُّنِ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ
 أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَيَّنَى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي فَهُوَ عَاجِزٌ.

2 بالتسبيح والتهليل.

3 في جماعة من الناس.

4 وهم المملأ الأعلى.

5 اليد من المرفق إلى طرف الأصابع.

6 طول ذراعي الإنسان وعضديه، وعرض صدره، يعنى: المسافة ما بين
 الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً.

7 المؤمن التقي المواظب على طاعة الله، المخلص له في عبادته.

8 أعلمته.

9 الفرائض.

10 ليس هذا التردد من أجل الشك في المصلحة، ولا من أجل الشك في
 القدرة على فعل الشيء، بل هو من أجل رحمة هذا العبد المؤمن، ولهذا قال
 في نفس الحديث: يكره الموت، وأكره إساءته، ولا بد له منه؛ (يكره الموت؛
 لما فيه من الألم، وأنا أكره مساءته؛ لما يلقي المؤمن من الموت وصعوبته.

تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ
مُسَاعَرَتَهُ. " صحيح البخاري

فهنيئاً لمن اغتتم كل فرصة ليتقرب بها إلى الله عز وجل،
لينعم بحماية الله والفوز بقربه ورضاه، ومن تلك الفرص
التي دلنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلاة
الضحى، فهي صلاة الأوابين. فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم: " لا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ،
وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ¹¹. " السلسلة الصحيحة، إسناده
حسن.

فاحرص أخي المسلم عليها، واغتنم الفرصة للحصول
على ثوابها العظيم، وقد ذكرنا في هذا الكتيب تعريف بها
وفضلها ووقتها وكيفية أدائها.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا الكتيب نافعا وأن يهديني
وإياك أخي المسلم لطريق رضاه وجنته ونعيمه.

المؤلف،

11 أي: الْمُطِيعِينَ وَالْمُسْتَحِينَ كَثِيرِي الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

الفصل الأول مشروعية صلاة الضحى:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: " دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَصَلَّى الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ. " صحيح ابن حبان

روى أبو هريرة رضي الله عنه: " أوصاني خليلي¹² بثلاث، لا أدعهنَّ حتى أموتَ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ¹³، وَصَلَاةُ الضُّحَى، وَنَوْمٌ عَلَى وَتْرٍ¹⁴. " صحيح البخاري

روت أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها: " أنه لما كان عام الفتح¹⁵، أتت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة. قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله، فسترتُ عليه فاطمة، ثم أخذ ثوبه فالتحفَ به، ثم صلى ثمانِ ركعاتٍ سُبْحَةَ¹⁶ الضحى. " صحيح مسلم

12 صديقي المحب.

13 ففي صيامهنَّ تحصيلُ أجرِ صومِ شهرٍ كامل، باعتبار أنَّ الحسنَةَ بعَشْرٍ أمثالها.

14 أي يصلى صلاة الوتر قبل نومه.

15 فتح مكة.

16 صلاة.

الفصل الثاني فضل صلاة الضحى:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين¹⁷، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة، تامة، تامة. " صحيح الجامع

روى معاذ بن أنس الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح¹⁸ ركعتي الضحى لا يقول إلا خيرا غفر له خطاياہ وإن كانت أكثر من زبد¹⁹ البحر. " سنن أبي داود، سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح.

روى زيد بن أرقم رضي الله عنه: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل فباء وهم يصلون²⁰. فقال

17 صلاة الضحى.

18 يصلي.

19 رغوة.

20 صلاة الضحى.

"صلاة الأوابين²¹ إذا رمضت الفصل²²". " صحيح مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ، وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ²³. " السلسلة الصحيحة، إسناده حسن.

روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يَصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامِي²⁴ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ²⁵. فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ²⁶ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ²⁷ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ²⁸ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ²⁹ صَدَقَةٌ. وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ. وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَيَجْزِي³⁰، مِنْ ذَلِكَ، رَكَعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى³¹. " صحيح مسلم

21 أي: المُطِيعِينَ وَالمُسَبِّحِينَ كَثِيرِي الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

22 أي: حِينَ تَحْتَرِقُ أَحْفَافُ الصَّغَارِ مِنْ وَلَدِ الْإِبِلِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الرَّمَالِ مِنْ وَقَعِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا، فَتَبْرُكُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

23 أي: المُطِيعِينَ وَالمُسَبِّحِينَ كَثِيرِي الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

24 مفصل.

25 أي يَسْتَوْجِبُ صَدَقَةَ كَشَكَرَ اللَّهُ عَلَى نِعْمَتِهِ وَأَنَّهُ سَلِمَ مِنَ الْآفَاتِ.

26 كَقَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ.

27 كَقَوْلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

28 كَقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

29 كَقَوْلِ اللَّهُ أَكْبَرُ.

30 يَكْفِي.

31 أي: يُجْزِي عَنْ كُلِّ مَا سَبَقَ رَكَعَتَا الضُّحَى.

روى بريدة بن حصيب الأسلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " في الإنسان ثلاث مئة وستون مفصلاً؛ فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة، قالوا: ومن يطيق ذلك يا نبي الله؟ قال: النخاعة³² في المسجد تدفنها، والشّيء³³ تُنحيه عن الطريق، فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك. " سنن أبي داود، سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح.

روى أبو أمامة الباهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من خرج من بيته متطهراً³⁴ إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح³⁵ الضحى لا ينصبه إلا إياه³⁶ فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر³⁷ صلاة لا لغو³⁸ بينهما كتاب في عليين³⁹. " سنن

32 ما يخرج الإنسان من خلقه من البلغم. وقد قال صلى الله عليه وسلم: " النخاعة في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها. " صحيح الجامع

33 الضار.

34 متوضأ.

35 صلاة.

36 لم يخرج إلا لهذا.

37 بعد.

38 كلام باطل.

39 أي مكتوب ومقبول تصعد به الملائكة المقربون إلى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح.

أبي داود، سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح.

عن نعيم بن همار الغطفاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَعْجِزَنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفِكَ آخِرَهُ. "** صحيح أبي داود، وقد قال بعض أهل العلم أن المقصود بأربع ركعات هنا هي صلاة الضحى، وقال آخرون أن المقصود صلاة الفجر؛ سنَّته وفرَّضه. وقال بعض أهل العلم أن المقصود بـ **" أَكْفِكَ آخِرَهُ "**، أي أدفع عنك وأرحك من همومك وأمورك التي تُقلِّقك، وقال آخرون أي أدفع عنك من الذنوب والآفات إلى آخر النهار.

الفصل الثالث وقت صلاة الضحى:

أول وقتها:

يبدأ وقت صلاة الضحى بعد طلوع الشمس وارتفاعها، وقد قدره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بأنه بعد شروق الشمس بربع ساعة.

آخر وقتها:

ويمتد وقت صلاة الضحى إلى قبيل صلاة الظهر بعشر دقائق.

أفضل أوقاتها:

أفضل وقت لصلاة الضحى هو بعد اشتداد حر الشمس لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " **صلاة الأوابين حين ترمض الفصال** " رواه مسلم.
وقد قدر العلماء هذا بنصف الوقت بين طلوع الشمس وصلاة الظهر.

الفصل الرابع كيفية صلاة الضحى:

أقلها ركعتان، وأما أكثرها فلا حد له، يصلي الإنسان نشاطه⁴⁰، على أن تكون تلك الصلاة مثنى مثنى، أي: ركعتين ركعتين، حيث لم يرد نص في تحديد أكثرها، لكن ثبت عنه عليه الصلاة والسلام، أنه صلى الضحى أربعاً، وقد يزيد على تلك الأربع ركعات، وثبت عنه أنه صلاها ثمان ركعات كما في فتح مكة.

ففي حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ... ويجزئ، من ذلك، ركعتان يركعهما من الضحى. " صحيح مسلم

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً. ويزيد ما شاء الله. " صحيح مسلم

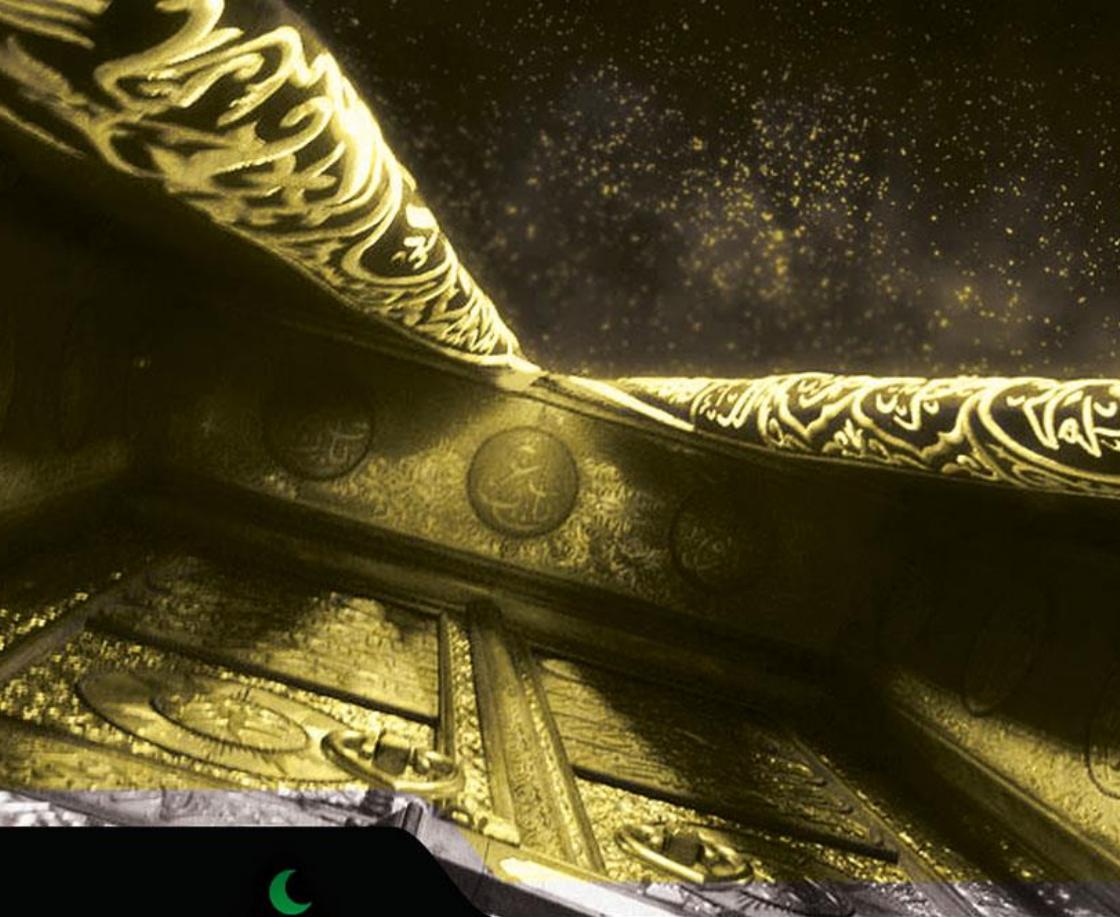
عن أنس بن مالك رضي الله عنه: " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات. " صحيح الجامع.

40 قدر استطاعته.

روت أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها: " أنَّ
رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ صَلَّى سُبْحَةَ 41
الضُّحَى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ. " سنن أبي
داود، سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما
سكت عنه فهو صالح.

الفهرس

٣	المقدمة
	الفصل الأول:
٦	مشروعية صلاة الضحى
	الفصل الثاني:
٧	فضل صلاة الضحى
	الفصل الثالث:
١١	وقت صلاة الضحى
	الفصل الرابع:
١٢	كيفية صلاة الضحى
١٤	الفهرس



ISLAMILAND

GROW GOODNESS BY YOUR HAND

EXPLORE ISLAM IN ALL LANGUAGES



WWW.ISLAMLAND.COM